

# معلمو الحلقات .. واقع، وتوقعات، وتطلعات

دراسة ميدانية لواقع معلمي حلقات تحفيظ  
القرآن الكريم في المساجد

## بسم الله الرحمن الرحيم

### تمهيد:

فضل تعليم كتاب الله تعالى بشر به حديث النبي صلى الله عليه وسلم من رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) قال وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج، قال وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا<sup>١</sup>، ومرتبة كهذه حقها بذل المزيد من الجهد لمتابعة المسار وتقويمه.

وقد كان هذا التعليم محط اهتمام العديد من الباحثين، ومع كل هذا الاهتمام إلا أن الموضوع لا زال غير مشبع بل ومتشعب الأطراف ويحاجة إلى المزيد من العناية والاهتمام.

### مقدمة:

أملت طبيعة عمل معد البحث في ميدان حلقات تحفيظ كتاب الله تعالى الحاجة إلى الكتابة في هذا المجال، فالمتدرج في العمل من طالب إلى معلم إلى مشرف إداري في الجمعية يطلع على المستويات المختلفة للعملية التعليمية ويلاحظ أن الحلقات بحاجة إلى مزيد عناية بحثية ودراسات علمية من خلال منهجية تحدد واقعها ومشكلاتها وطرق العلاج.

وعبر العديد من المؤتمرات والندوات والملتقيات الرسمية وغير الرسمية التي تجمع ثلة من المعنيين بأمر تعليم كتاب الله تعالى؛ لوحظ أن الأحاديث تكاد تتفق حول مجموعة من القضايا والهموم، إلا أنها تختلف عندما تدار بطريقة تحكمها في الغالب النظرة الشخصية والتجربة الفردية، ودليل ذلك طول النقاش أحياناً. وربما كثيراً. في قضية أو جزئية دون الوصول إلى اتفاق ظاهر أو نتيجة مقبولة أو حل عملي قابل للتطبيق.

من هنا ظهرت الحاجة إلى إجراء دراسة علمية منهجية تجمع جملة من القضايا محل النقاش لدراستها بواسطة واحدة من طرق الدراسة المختلفة والتي من أشهرها: الاستبانة البحثية، لتكون هي مدار هذه الدراسة.

وقد حددت الدراسة مجموعة من المحاور كأسئلة للبحث وكل سؤال قسم إلى أسئلة فرعية كانت هي فقرات الاستبانة، وأعيد ترتيب وتوزيع الأسئلة عشوائياً لتجنب النمطية الذهنية في الإجابة والتي قد تقود المجيب على الأسئلة إلى إجابات تسلسلية بعيدة عن الواقعية، ونفذ المسح على مجموعة من معلمي الحلقات في مساجد مدينة الرياض في أواخر عام

١٤٢٦هـ، كحالة دراسية، ولعل النتائج تتشابه وتنطبق على باقي مناطق المملكة العربية السعودية (باستثناء مكة والمدينة) لاتفاقها إلى حد كبير في طريقة تعليم القرآن الكريم من خلال حلقات المساجد.

إن أسئلة الاستبانة كان منطلقها كما سبق واقع المعنيين إضافة، إلى طرح وتبرير نظري مبني على التجربة والمشاهدة، وهو ما سيأتي تفصيلاً بإذن الله تعالى.

### التقديم النظري:

بداية تأسيس حلقات تحفيظ القرآن الكريم:

"تأسست أول جمعية خيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية في مكة، وتعتبر نواةً تأسست عليها الجمعيات الأخرى في كثير من مناطق المملكة كالمدينة والرياض وجدة والباحة وأبها ومناطق عسير والإحساء وتبوك وغيرها من المدن.

وكانت فكرة إنشاء هذه الجمعية عام ١٣٨٢هـ بصفة رسمية عندما وصل الشيخ: محمد بن يوسف سيدي الباكستاني - رحمه الله - من باكستان، فتم ضم حلقات القرآن التي كانت موجودة في المسجد الحرام، وفي بعض المساجد، مكوّنة هذه الجمعية، وكان هذا أمل العلماء في مكة المكرمة، فشرعوا في تنفيذها بدعم أهل الخير، وكان الشيخ: محمد يوسف سيدي يتحمل ثلث مصاريفها، وقد أيدّ المسؤولون في هذه البلاد هذا المشروع النبيل، وعلى رأسهم معالي الشيخ: حسن آل الشيخ - رحمه الله - وزير المعارف آنذاك، وغيره من المشائخ".<sup>٢</sup>

عماد العملية التعليمية في حلقات تحفيظ القرآن الكريم:

تختلف طرق تعليم وتدرّيس وتحفيظ كتاب الله تعالى باختلاف المكان والزمان، وقد عني المسلمون عبر تاريخهم بهذا الجانب في صور شتى وطرائق متعددة، وباختلاف الطريقة تختلف الوسائل والمناهج وإن كانت تتفق على خدمة كتاب الله تعالى وتعليمه.

وحلقات تحفيظ القرآن الكريم الحالية في المساجد أخذت شكلاً خاصاً ومنهجية متفردة، حيث اعتمدت على تحفيظ الدارس القرآن الكريم في المساجد في الفترة المسائية لتتوافق مع نظام المدارس الصباحية، وأحياناً بعد صلاة الفجر، وفي الغالب لا يخضع الطالب لمنهج محدد بل يترك مجالاً للتفاوتات الفردية، وعليه فإن هذه العملية التعليمية تقوم على الركائز التالية:

(١) المنهج (حفظ القرآن الكريم) .

(٢) المعلم.

٣) المتعلم (الدارس أو الطالب) .

٤) الإدارة المشرفة (جمعية تحفيظ القرآن الكريم غالباً).

٥) البيئة المحيطة (جماعة المسجد، سكان الحي، الأنظمة العامة، .....

ومن يرغب في تقييم العملية التعليمية في الحلقات فإن عليه أن يتناول هذه المحاور الخمسة بالعناية والدراسة، مجتمعة تارة، ومتفرقة تارة أخرى، وأمر كهذا يطول جداً، ويحتاج إلى جهود مترابطة ومؤسسية لتنفيذه بالشكل المطلوب، مما يعني صعوبة تبني باحث فردي لدراسة هذه المحاور كلها، إلا أن البداية بمحور منها قد يكون حافزاً لإكمال البقية، وشق الطريق للآخرين.

وقد استغرقت هذه الدراسة وقتاً في البحث عن دراسات سابقة في هذا المجال يستفاد منها، وتضمنت العملية الاطلاع على مجموعة من الكتب والمجلات والنشرات والمطبوعات المختلفة ذات العلاقة، إضافة إلى مواقع الإنترنت وبالأخص مواقع الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية، إلا أن محصلة ما جمع من معلومات جراء البحث كانت قليلة ولوحظ خلال البحث أمران هما:

١) النقص الشديد في الأبحاث والدراسات المتعلقة بحلقات تحفيظ القرآن الكريم في المساجد.

٢) تناقل مجموعة كبيرة من المواقع الإلكترونية ومواقع الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم لأبحاث جمعية تحفيظ القرآن الكريم في الطائف والتي قدمت لدورة المعلمين؛ يؤكد ضعف الأبحاث في هذا المجال وندرتها والحاجة الشديدة لملء هذا النقص لدى المعنيين بهذا الشأن.

أسباب اختيار الموضوع:

من مجموع ما سبق، وتجاوباً مع محدودية القدرة الفردية، ورغبة في الإفادة ولو بالقليل المجزى، توج العزم للكتابة في واحد من أهم ركائز العملية التعليمية في حلقات تحفيظ القرآن الكريم ألا وهو المعلم، وسبب اختياره دون غيره من الركائز الأربعة الباقية ما يلي:

. بإعادة النظر في الركائز الخمسة نجد أن المنهج وهو القرآن الكريم لا مزيد عليه، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، ويبقى الحديث في طرق تدريسه فحسب.

. من حيث الطالب فلا يخفى على مطلع أن الدارس لكتاب الله تعالى خامة مباركة يشكلها المعلم كيف شاء، ويوجهها إلى أي طريق أراد.

. وكذلك البيئة المحيطة تأثيرها ضعيف مقارنة بالعوامل الأخرى، وعليه فإن أهم ركيزة في تعليم وتحفيظ القرآن الكريم هو المعلم، لأجل ذلك وقع الاختيار عليه، دراسة واهتماماً ومتابعة.

- بالمشاهدة للواقع وجدت حلقات متميزة سرعان ما تفقد ذاك التميز بمجرد انتقال معلمها عنها، والعكس مشاهد أيضاً، برغم ثبات العناصر الأربعة الأخرى لنفس الحلقة، الأمر الذي يؤكد الدور الكبير للمعلم في العملية التعليمية.

. وجدت حلقات ناجحة يقوم عليها معلمون محتسبون متميزون برغم عدم وجود جهة مشرفة بل وعدم تعاون البيئة المحيطة معها، بل ربما كانت في وسط طلاب اشتهر عنهم ضعف الإقبال على التعلم والانضباط التعليمي، الأمر الذي يؤكد الدور الأساس للمعلم.

. ولإعطاء ثقل نسبي لتأثير كل واحد من الركائز الأربعة السابقة (بعد استثناء المنهج) فإن التقدير التقريبي يكون كالتالي: المعلم يشكل ٧٠% من الفاعلية، الجهة المشرفة تشكل ١٥% من التأثير، البيئة المحيطة تشكل ١٠%، والطالب يشكل ٥%. مع التأكيد على أن هذه النسب تقديريه وتحتاج إلى تأكيد مبني على دراسة علمية.

#### منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الاستبانة البحثية على عينة عشوائية من معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في مدينة الرياض من مختلف الأحياء، وقد صيغت أسئلة الاستبانة من واقع الممارسة لعملية التعليم، ومن واقع الإشراف، إضافة إلى توصيات الندوات والمؤتمرات واللقاءات، ويمكن إجمال المنهجية المتبعة لإنجاز هذه الدراسة في العناصر التالية:

أ) جاءت الاستبانة في واحد واربعين سؤالاً فرعياً تخدم بمجملها المحاور الرئيسة التالية:

(١) المستوى العلمي والخبرات.

(٢) الوضع التعليمي في الحلقات.

(٣) النواحي المالية والشخصية.

(٤) تطوير الذات.

(٥) الجمعية والمجتمع.

(٦) مقترحات ووجهات نظر.

ب) لغرض تسهيل المتابعة لمحتوى البحث، ولما لوحظ من تضايق بعض القراء من التحليلات الرقمية للاستبانة، انتهج في هذا البحث أسلوب خاص يتعد عن سرد النتائج بالأرقام والنسب. الموجودة أصلاً في النتيجة العامة للاستبانة. ويستخدم أسلوب الوصف بالعبارة الموحدة، والتي يلخصها جدول وصفي صمم خصيصاً لهذا البحث على النحو التالي:

١% يندر، ١٠% قليل، ٣٠% بعض، ٥٠% وجد، ٧٠% كثير، ٩٠% معظم، ١٠٠% .

ففي حالة وقوع نتيجة إجابة على سؤال ما بين ١٠% و ٣٠% توصف بعبارة قليل من المعلمين ....، وفي حالة وقوعها بين ٩٠% و ١٠٠% توصف بعبارة معظم المعلمين .... وهكذا، أما الأرقام الصريحة لنسب الإجابات فقد ألحقت بآخر الدراسة لمن يرغب الرجوع إليها.

(ج) أحياناً تجمع درجة سؤالين أو أكثر ويحكم عليها مجتمعة بأحد العبارات سابقة الذكر.

(د) تلحق كل نتيجة أو أكثر برأي الباحث الشخصي، وقد تقرر بنتائج أخرى عند التحليل لغرض ربط الموضوع والخروج به عن مجرد سرد لنتائج أسئلة الاستبانة.

(هـ) ختم البحث بمجموعة من النتائج العامة والتوصيات والتي هي بمثابة ملفات مفتوحة تنتظر من يتولى حملها وتبنيها دراسة وحلاً.

معلمو الحلقات، واقعهم ووجهات نظرهم:

فيما يلي أهم نتائج الدراسة وفق المنهجية السابقة وتسلسل الأسئلة الأساس:

#### ١ - المستوى العلمي والخبرات.

استوعب هذا المحور الأسئلة ذات الأرقام ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ١٦، ٢٨، وكانت الإجابات على النحو التالي:

. يندر وجود حملة للشهادات العليا (ماجستير أو دكتوراه) في معلمي الحلقات . بغض النظر عن هذا المؤهل هل هو متخصص في مجال القرآن والمجالات التربوية أو عام لمجالات أخرى . وأكثر المعلمين في الحلقات من حملة البكالوريوس والثانوية العامة، في المقابل يندر وجود معلمين بمستوى تعليمي أقل من الثانوي.

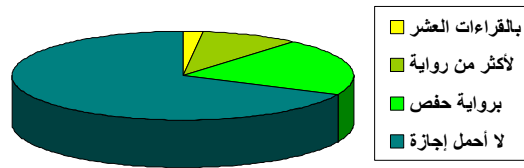
يلمس من النتيجة السابقة إجماع أصحاب المؤهلات العليا عن الجلوس للتدريس في حلقات المساجد، ولعل مرد ذلك إلى أمور منها: انشغالهم بمجالات أخرى فتحتها لهم شهاداتهم، أو لتأثرهم بنظرة المجتمع لمعلم القرآن التي توحى في بعض الأحيان إلى ترفع أصحاب المؤهلات العليا عن الجلوس لصغار الطلاب.

. أما بالنظر إلى مدى تخصص المؤهل التعليمي في مجال تعليم القرآن فقليل من المعلمين من يحمل مؤهلاً متخصصاً في مجال تعليم القرآن أو في المجال الشرعي، في حين وجد من يحمل مؤهلات تربوية أو ذات تخصصات أخرى.

وتدل النتيجة على ثغرة في مجال التخصص لدى معلمي الحلقات، مرد ذلك عدم وجود لوائح تحدد مواصفات المعلم، وسبب غياب اللوائح غياب الدقة في الضبط من قبل الجهات المعنية بإدارة الحلقات، الذي نشأ لقلّة الدعم المادي والعلمي البحثي، إضافة لما سبق تعزى قلة المتخصصين في مجال التعليم القرآني لقلّة . وربما انعدام . الجهات التعليمية التي تعنى بوضع مناهج تعليمية تخرج مؤهلين للعمل كمعلمين لتحفيظ القرآن الكريم في حلقات المساجد

- ويرادف الشهادة أو المؤهل التعليمي في مجال تعليم القرآن شهادة الحفظ المعتمدة، وهي وإن كانت على اسمها شهادة حفظ دون تحميلها لأكثر من ذلك من دلالات علمية أو تربوية فهي بأي حال مقبولة في ظل النقص في المتخصصين، ومع ذلك فقد أظهرت النتائج أن قليلاً من المعلمين من يحملون شهادة حفظ للقرآن الكريم كاملاً بتقدير ممتاز، بل الكثير إما أنه لا يحمل شهادة أو يحملها بتقدير منخفض.

. ويزداد الحال إحراجاً عند البحث عن حملة للإجازات والتي ينظر إليها على أنها تقوم مقام الشهادة التعليمية أو شهادة الحفظ، فيندر وجود حملة لإجازة بالقراءات أو لأكثر من رواية، في حين وجد القليل ممن يحملون إجازة برواية حفص عن عاصم، والكثير لا يحملون إجازات.



نسبة المعلمين من حيث حمل إجازات في القرآن الكريم

. أما من حيث الحفظ فنصف العينة يحفظون القرآن الكريم كاملاً في حين يحفظ النصف الآخر أجزاء مختلفة.

ويدل ذلك على غياب القدوة التعليمية لدى الطلاب، فكيف يطلب من متعلم إتقان الحفظ والترقي في الضبط ومعلمه يستعين بمصحف لضبط التسميع، وربما وقع الطالب في خطأ واضح يمر على المعلم دون انتباه، بل والأشد من ذلك . وقد وجد . أن يوجه المعلم الطالب خطأً.

. وللخبرة دورها في تكامل المعلم، وقليل من المعلمين من أمضوا أكثر من عشر سنوات مستمرة في تعليم القرآن الكريم في حلقات المساجد.

الأمر الذي يدل على ضعف عنصر الجذب في هذا المجال، وكثرة تسرب المعلمين إلى مجالات أخرى قد يكون العنصر الأكثر تحكماً فيها جانب الاستقرار الوظيفي والعائد المادي والمعنوي والمكانة الاجتماعية.

## ٢ - الوضع التعليمي في الحلقات.

استوعب هذا المحور الأسئلة ذات الأرقام ٦، ٧، ٨، ١٨، ١٩، ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٣، ٣٧، ٣٩ وكانت الإجابات على النحو التالي:

. معظم المعلمين يعلمون في حلقة واحدة فقط، ويندر من يعلم أو يدرس في ثلاث أو أربع حلقات. ومعظمهم أيضاً يرى أن الوقت الأمثل للحلقة لا يزيد عن ساعة ونصف.

مرد ذلك عدم وجود متفرغين للتعليم في الحلقات، وإنما يتم الأمر برغبة شخصية في الوقت المتاح والمتوفر بعد العمل أو الارتباط الأساس.

. وقد أكد معظم المعلمين على أهمية التعاميم الصادرة من الجمعية وعلى أهمية دفتر المتابعة للطلاب لتقييد حفظهم وحضورهم.

. أما من حيث آلية العمل التعليمي داخل الحلقة فقد أكد معظم المعلمين أيضاً على أهمية المراجعة اليومية للطلاب، في حين أكد معظمهم مرة أخرى على أن المقدار المناسب للمراجعة وجهاً فآخر.

ولا يخفى ما في هذا التوجه شبه الإجماعي من تناقض، إذ لا يستقيم الشعور بأهمية المراجعة مع ما يشاهد من تطبيق عملي متمثل في تحديد وجهين أو أقل للطلاب في درس المراجعة، هذا المقدار الضئيل لا يحقق مراجعة فعلية إنما إقناع شكلي بأن المراجعة تتم داخل الحلقة دون النظر إلى جدواها الحقيقية، ومدى تأثيرها وفعاليتها في ضبط وإتقان الحفظ، ولعل دليل ذلك ما يلمسه الزائر للحلقات أو المجالس لطلابها. إلا قلة نادرة. من عجز عن استذكار ماسبق حفظه والاعتذار بأنه لم يراجع بعد.

. وقليل من المعلمين من يهتم بالتدريس النظري والتطبيقي للتجويد، أو حتى يعرض الطالب لدرس الغد نظراً على المعلم، في حين يرى الكثيرون أهمية البرامج الترفيهية والمسابقات.

وكما سبقت الإشارة إلى المشكلة التعليمية الجلية والمتمثلة في إهمال المراجعة، تظهر هنا مشكلة تعليمية لا تقل عنها خطورة ألا وهي التساهل في ضبط حفظ الطالب، ليس في تذكر المحفوظ فحسب بل في ضبط قراءته خالية من اللحن الجلي، ومعلوم أن مستوى الطلاب في الحلقات لا يؤهل معظمهم لقراءة القرآن قراءة خالية من الأخطاء تماماً، إذ لا بد من عرضه نظراً على المعلم ليصوب له القراءة عموماً وليلفت نظره إلى المواقع ذات الخصوصية في القراءة، أما ترك الطالب ليقراً لوحده دون أن يعرض على المعلم ثم ينطلق ليحفظ ما قرأ فيه مجال لترسيخ الخطأ في الذهن لحفظه بعد تكراره خطأً، فيصعب بعد ذلك تصويبه، وبالتالي لا يستغرب من تأخر تخريج الحفاظ، أو من وجود حفاظ غير ضابطين أو غير متقنين لما يحفظون.

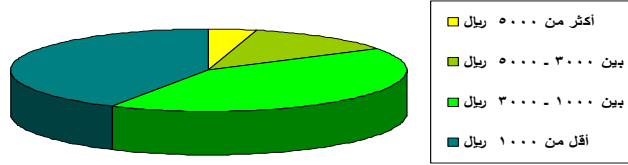
. ومن حيث التأخر عن الحضور في أول الوقت للحلقة فقد وجد من المعلمين من يندر تسجيله لتأخر طوال الشهر، وقليل منهم يتأخر بمعدل مرة أسبوعياً.

### ٣ - النواحي المالية والشخصية.

استوعب هذا المحور الأسئلة ذات الأرقام ٩، ١١، ١٠، ١٢، ٣٠ وكانت الإجابات على النحو التالي:



. أكثر المعلمين يستلم مكافأة شهرية من الحلقة لا تزيد عن ألف ريال، وأكثرهم أيضاً لا يزيد مجموع دخله الشهري من الحلقة ومن غيرها عن ثلاثة آلاف ريال، وقليل منهم متزوجون، والأكثر أما متزوج يقيم بعيداً عن أهله أو غير متزوج.



إجمالي الدخل الشهري للمعلمين من الحلقة وغيرها

وتحمل الإجابات دلالات مختلفة حول وضع المعلمين الاجتماعي، ويفسر النتائج أن معظمهم من فئة الشباب أو العزاب قليلي الالتزامات المالية والوقتية، وعامل الاحتساب والبذل عندهم قابل للزيادة إذا ما تمت مقارنةهم بغيرهم من المتزوجين أو ذوي الأسر والمسؤوليات.

إضافة لذلك ينظر للمحور من جانب الوضع المنخفض مالياً لمعلمي الحلقات، والدلالة المعاكسة لذلك: أن المعلم لن يستمر في الحلقة في حالة تخرجه أو زواجه أو حصوله على وظيفة ثابتة. بالنسبة للشباب. أو تحسن وضعه أو الحصول على فرصة عمل أفضل بالنسبة لغيرهم، وعليه فكيف ستضمن الحلقات استمرار معلميه وتناقل خبراتهم والإفادة منها.

#### ٤. تطوير الذات.

استوعب هذا المحور الأسئلة ذات الأرقام ١٥، ٢١، ٢٢، ٢٣ وكانت الإجابات على النحو التالي:

. كثير من المعلمين شارك في دورة أو أكثر من الدورات التدريبية المتخصصة في مجال القرآن وتعليمه، ويقرأون في هذا المجال بقدر لا بأس به، في حين تشكو شبكة الإنترنت من إجماع كثير من المعلمين عنها في نواحي البحث وتطوير الذات.

ونتيجة كهذه تظهر. نوعاً ما. حرص المعلمين على الاستزادة من العلم المتعلق بمجال عملهم، وتؤكد ما لوحظ في أول هذه الدراسة من ضعف شديد في الدراسات المتخصصة وبالأخص على مواقع الإنترنت لا سيما في مضانها من مواقع الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

## ٥ . الجمعية المجتمع.

استوعب هذا المحور الأسئلة ذات الأرقام ٢٠، ٣٢ وكانت الإجابات على النحو التالي:

. كثير من المعلمين يرى أن المجتمع ينظر باهتمام واحترام للمعلم، في حين تنوعت وجهات النظر حول اهتمام الجمعية بالمعلم ومشاكله التعليمية والخاصة.

وهو أمر مطمئن إلا أن التردد في الحكم على اهتمام الجمعية مرده إلى تفاوت ارتباط المعلمين بالجمعية واستفادتهم من التسهيلات المقدمة منها لصالحهم، وربما مرده إلى إهمال حقيقي من الجمعية . ممثلة في مشرفها الميداني الذي يزور الحلقات ويطلع على أحوالها . للمعلمين، وربما إهمال الجمعية العام بأوضاع المعلمين وقلة سعيها لفتح مجالات وتسهيلات أكثر تميزاً لهم.

## ٦ . مقترحات ووجهات نظر.

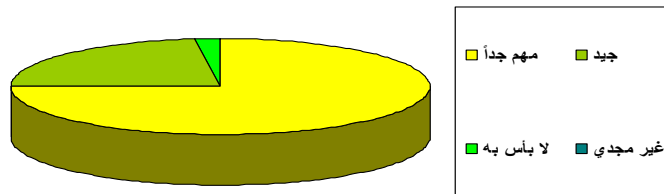
استوعب هذا المحور الأسئلة ذات الأرقام ١٣، ١٤، ١٧، ٢٤، ٢٥، ٢٩، ٣٥، ٣٤، ٣٦، ٤٠، ٤١ وكانت الإجابات على النحو التالي:

. بعض من المعلمين يرون أن المكافأة المثالية للمعلم يجب أن تكون أكثر من ألف ريال، والبعض الآخر قبل بمكافأة بين الألف والخمسمائة.

. معظم المعلمين يرون أن العدد المناسب للطلاب في الحلقة يجب أن لا يزيد عن ثلاثين طالباً، والبعض يرى أن العدد المثالي خمسة عشر طالباً.

. وكثير من المعلمين يرون أن المعلم أهم عنصر في العملية التعليمية مقارنة بالطالب والجمعية وجماعة المسجد.

- كما يرى البعض عدم أهمية دوام يوم الأربعاء، والأكثر يرفض دوام يوم الخميس، في حين يؤيد الكثيرون استمرار الحلقات صيفاً.



رأي المعلمين في استمرار الحلقات في الإجازة الصيفية.

. وكثير من المعلمين يرى أهمية استخدام التقنية الحديثة في الحلقات داخل المساجد ويتمنى ذلك إلا أنه لم يمارسها، وكثير منهم أيضاً يرى أن معظم طلاب الحلقات من المرحلة الابتدائية.

. ومن النتائج غير المتوقعة تردد المعلمين في الإجابة على أهمية وجود مساعدين للمعلم في الحلقة بل هناك من يرى عدم أهمية هذه الفكرة.

ولعل مرد ذلك إلى عدم تجربة الفكرة، والحكم على الشيء فرع عن تصوره، وإلا فإن الأولى تأييد وجود مساعدين للمعلم من الطلاب المتميزين يساعدون معلمهم ويكفوه عناء الانشغال بصغار الطلاب وبعض الأمور الإدارية من تسجيل في الكشف وتحرير الخطابات والملحوظات وما إلى ذلك، فضلاً عن تدريب هؤلاء المساعدين عملياً ليكونوا معلمين في الغد.

. أما من حيث المدة الزمنية فيرى كثير من المعلمين أن وقت الحلقة يكفي لإنهاء أكثر الطلاب، وأن الطالب يحتاج إلى قرابة ثلاث سنوات لإتمام حفظ كتاب الله.

وبين النتيجتين رابط دقيق، لا سيما إذ ربطنا بإجابة حول أمثل عدد للطلاب في الحلقة وأنه يتراوح بين ١٥ إلى ٣٠ طالباً، فإنهاء ما متوسطه ٢٠ طالباً في مدة ساعة تقريباً يدل على قلة المقدار المحفوظ والمراجع، وضعف الاهتمام بالطلاب، وربط حسابي فإن الطالب لا يكاد يظفر من وقت المعلم بثلاث دقائق، وما عساها أن تصنع، وعليه فلا عجب أن تطول المدة المتوقعة بالسنوات . بل والفعلية . لإنهاء الطلاب لحفظهم كامل القرآن الكريم.

كما تبين النتيجة مشكلة النظر إلى الحلقة على أنها عنصر تكميلي لدى الطالب والمعلم وأن أربعة أيام في الأسبوع كافية بحقها، الأمر الذي يفسر مرة أخرى أسباب تأخر الطلاب في حفظ القرآن الكريم كاملاً من ناحية، وأسباب تسربهم من ناحية أخرى، وربط ما سبق بهذه النتيجة، وباستحضار قلة المعلمين وكثرة أعداد الطلاب وقلة الوقت المخصص للطلاب كان الأولى زيادة أوقات العمل في الحلقة وليس اختصارها.

نتائج، وتوقعات ، وتوصيات:

#### النتائج:

من مجمل الإجابات والتحليلات السابقة ظهرت مجموعة من النتائج متفاوتة الدرجة في حساسيتها وتأثيرها، أهمها:

١ . ندرة المعلمين الذين يحملون شهادات تعليمية عليا أو متخصصة في مجال القرآن الكريم وتعليمه، أ وحتى إجازات أو شهادات حفظ القرآن الكريم، بل النسبة الأرجح كانت للمعلمين الذين لا يحفظون القرآن الكريم كاملاً، ولا يحملون مؤهلات متخصصة أو عليا.

٢ . وضع المعلمين المادي منخفض، سواءً الوضع العام أو وضع المكافآت المستلمة من الحلقة.

٣ . عملية تعيين معلمي القرآن الكريم ومتابعة تطویرهم تشكو من خلل، مرده:

أ- ضعف في مكافأة المعلمين، وبالتالي ضعف الإقبال والتنافس من قبل المعلمين، ومن ثم قلة البدائل.

ب- ضعف اللوائح التنظيمية لقبول المعلمين (وربما غيابها).

٤ الضعف العام في عملية تعليم القرآن الكريم، والقبول بدرجات متدنية من الأداء والنتائج.

٥ عدم استمرار المعلم سواءً في الحلقة الواحدة أو في مسار التعليم القرآني عموماً، كنتيجة لانخفاض المكافأة وضعف النتائج وقلة المتابعة، وانعكاس ذلك تكرار البداية وتأخر النهاية وتششت الخبرة أو انقطاعها بالكلية، والمتضرر العملية التعليمية.

٦ . الحلقة عمل إضافي لدى أغلب المعلمين، بل ولدى الطلاب، وبالتالي تأخذ فضول الوقت، وتقبل بمزاحمة أدنى شاغل.

٧ . العملية التعليمية في الحلقات: حفظاً، ومراجعة، وأداءً، تخضع للاجتهادات الشخصية، ولا تضبط بآلية أو منهجية محددة، وكل ما ظهر في هذا المجال غير مكتمل وغير ملزم، وهناك خلل كبير في آلية المراجعة وعرض درس الغد على المعلم، وفي معايير التسميع للحفظ وقبوله.

٨ - كنتيجة لكل ما سبق فإن الوضع التعليمي في الحلقات يمكن وصفه بأنه "ضعيف"، ومن برز من الطلاب فباجتهاده الشخصي . بعد توفيق الله تعالى . أو باجتهاد من منزله، أو بتميز . نادر . في معلمه.

#### التوقعات:

بناءً على معطيات الواقع الحالي لمعلمي القرآن في الحلقات، وبضم التوجهات والخطط الحالية يمكن قراءة بعض معالم المستقبل القريب للحلقات من زاوية معلميه، ليس رجعاً بالغيب، ولكن ربطاً بالأسباب ومسبباتها:

١ . عنصر القدوة سيبقى ضعيفاً وسيبقى الطلاب يفتقدون إلى جو عام من الإتقان والضبط.

٢ . ستبقى الحلقات تعاني من ندرة في المعلمين الجيدين، وسترضى تبعاً لذلك بقبول أدنى المستويات لسد العجز، ولن يسد كاملاً.

٣ . تنقل المعلمين بين الحلقات سيبقى عالي الوتيرة، وسيؤثر ذلك على الطلاب؛ إذ كلما تغير المعلم على الحلقة بدأ بأسلوب ومنهج جديد مغاير لسابقه في ظل غياب منهج موحد من قبل الجمعية.

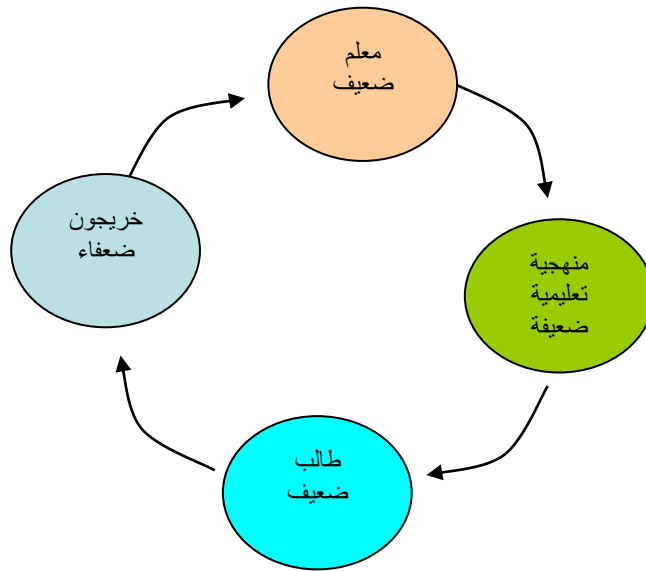
٤. انقطاع المعلمين عن الاستمرار في مجال التعليم في حلقات تحفيظ القرآن الكريم سيستمر لقوة العروض البديلة.

٥. المدة المتوسطة اللازمة لختتم القرآن الكريم للطالب العادي المستمر ستبقى في حدود ٧.٥ سنوات.

٦. نسبة تسرب الطلاب من الحلقات ستبقى في حدود ٩٠%، ويقصد بالتسرب ترك الطالب للحلقة نهائياً بعد أن سجل فيها دون أن يحقق حفظاً للقرآن الكريم كاملاً، لعدة أسباب من أهمها طول المدة وغياب القدوة، وتغير المعلمين.

٧. لضعف مستوى المعلمين المؤدي إلى ضعف الحلقات وبالتالي ضعف النتائج سيبقى عامل المنافسة لدى الحلقات ضعيف، وستبقى كما هي الآن عنصراً تعليمياً تكميلياً وليس أساسياً.

٨. متلازمة الضعف ستبقى على نفس الوتيرة، ويمثلها الشكل التالي:



#### التطلعات:

لمعالجة ظاهرة الضعف في الحلقات والتي رجحت هذه الدراسة أن مصدرها ضعف المعلمين تتطلع إلى تحقيق ما يلي لعلاج هذه المشكلة:

١. العمل من قبل الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم على الرفع من شأن معلميه، ومن قيمة الشهادة المتحصل عليها من قبل الجمعية تعليمياً ووظيفياً، وربطها بالتعليم النظامي، وتجربة السجنون مثال جيد على

ذلك إذ يحرص بعض السجناء على إتمام حفظ القرآن الكريم كاملاً للاستفادة من فرصة تخفيض مدة المحكومية.

٢. إعادة النظر في موارد الجمعيات المالية والعمل على مضاعفة الدخل لتوفير مكافآت مجزية ومنافسة للمعلمين والمشرفين والإداريين والعاملين والطلاب.

٣. صياغة منهج تعليمي متقن . أسوة بمنهج التعليم النظامية . يضبط الحلقات ويضمن حق الطالب في حالة انتقاله أو تغير معلمه.

٤. العمل على توفير معلمين متفرغين للمساجد الكبيرة، ذوي مؤهلات عالية، ومكافآت مناسبة لكفايته عناء البحث عن بديل أفضل.

٥. وضع شروط متقنة لقبول المعلمين وفتح باب التقديم على هذه الوظيفة الكريمة على مصراعيه لاستقبال أكبر عدد ممكن من المؤهلين وبالتالي إتاحة فرصة أكبر للمنافسة والمفاضلة والاختيار.

٦. تعاون الجمعيات الخيرية مع الجامعات والجهات التعليمية لتبني تخصصات في مجال تعليم القرآن الكريم.

٧. التعاون مرة أخرى مع أقسام الدراسات العليا في الجامعات لتوجيه أبحاث الماجستير والدكتوراه لميدان الحلقات.

٨. إنشاء إدارت للدراسات والتطوير والمتابعة ملحقه بالجمعيات الخيرية وتعيين الكفاءات المميزة للعمل فيها، ودعمها بالميزانيات، ونداذية القرارات والتوجيهات.

٩. تشجيع إنشاء مراكز مستقلة . تجارية . للدراسات المتعلقة بمجال التعليم القرآني، والتعاون معها ودعم نتائجها.

١٠. تبني الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم عقد دورات وندوات ولقاءات دورية وربما شهرية لمعلمي الحلقات تناقش همومهم وترفع من مستوى الخبرة والتجربة لديهم.

١١. طرح القضايا الجوهرية التي تمس الحلقات على الباحثين ضمن محاور بحثية واضحة لاستجلاب آرائهم والاستئارة بمقترحاتهم، مع وضع حوافز مشجعة لهم، وتقديم هذه الأطروحات في الملتقيات الدورية وبثها على نطاق إعلامي واسع، وتفعيل قراراتها وتوصياتها في الواقع التطبيقي.

خاتمة:

إن حق المعلمين في حلقات تحفيظ القرآن الكريم كبير، وفضلهم جليل، وأثرهم المبارك لا ينكره من له أدنى بصيرة أو اطلاع على سير العمل في الحلقات، وما تحقق من خير على أيديهم نال كل ناحية وعم بنفعه الكثير، وما هذا النقد

السابق إلا نوع من البناء، وليس فيه أدنى إنقاص من الحق أو إهدار للجهد، أو إنكار للفضل، هو من باب التناصح،  
والمصارحة للبحث عن الخلل والسعي للتطوير نحو الأفضل.

فلمعلمي الحلقات وللحلفاء وللقائمين عليها ولداعميها ولطلابها ولجمعياتها كل تقدير واحترام، والله المسؤول إن يسدد  
الخطى ويهدي للرشاد.

تمت الدراسة

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.



## استبانة بحثية لصالح حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المساجد ، جمادى الأولى ١٤٢٦ هـ

### مقدمة:

إن من نعم الله تعالى علينا انتشار حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المساجد، ومن حق هذه النعمة حفظها وشكرها، ومن شكرها متابعة تطوير مسارها وتبني ما يقابله من عقبات، وقد أصبح من المألوف في المنتديات القرآنية سماع آراء مختلفة حول موضوع معين، تدور هذه الآراء حول تجارب شخصية ورؤى فردية تؤكد ضرورة ضبطها بمسار علمي ثقيل الأثري، وهذه الاستبانة خطوة نحو هذا المطلوب، وهي إشارة إلى مدى الحاجة إلى منهجية الطرح وإشارة أيضاً إلى رحابة هذا الميدان.

### هذه الاستبانة:

بحثة بحثية، تهدف إلى استطلاع واقع بعض الجوانب لدى معلم حلقات تحفيظ القرآن، وعليه فنأمل مراعاة ما يلي:

- اختيار إجابة واحدة فقط من الخيارات المتاحة.
- عدم ترك أي سؤال دون اختيار.
- جميع العناصر تخاطبك أخي المعلم مباشرة وتطلب إجابتك الخاصة.
- الأسئلة على نوعين: أسئلة للتعرف على الوضع الراهن الفعلي، وأخرى لاستطلاع وجهات النظر، وقد روعي عدم ترتيبها حتى لا يؤثر تناسبها على ذهن المجيب فيعود إلى إجابات نمطية.
- لا يطلب ذكر الاسم، وإنما المطلوب ذكر المسجد والحي لدراسة مدى تأثير الحلقة به.
- للاستفسار يمكن الاتصال على جوال الباحث: ٥٠٣٤٩٧٥٢٨.
- تسلم الإجابات إلى مشرف الحلقات في مسجدم أو إرسالها على فاكس ٤٥٠٠٨٤٧.
- وأخيراً: نسال الله تعالى أن يكتب لكم أجر المشاركة وأجر ما يترتب على هذه الدراسة من تطوير لعمل الحلقات.

المسجد : ..... : الحي :

خيارات الإجابة				العنصر
أقل من الثانوي ٥%	ثانوي ٤٦%	بكالوريوس ٤٤%	ماجستير ٥%	١ مستوى المؤهل التعليمي
مجال آخر ٣٠%	تربوي ١٨%	شرعي ٣٣%	متخصص في القرآن ١٩%	٢ نوع المؤهل التعليمي
لا أحمل شهادة في هذا المجال ٢٦%	لبعض الأجزاء ٣٥%	للقرآن كاملاً، بتقدير جيد جداً ١٦%	للقرآن كاملاً، بتقدير ممتاز ٢٣%	٣ شهادة معتمدة في حفظ القرآن الكريم
لا أحمل إجازة ٦٨%	برواية حفص ٢١%	لأكثر من رواية ٩%	بالقرآءات العشر ٢%	٤ إجازة في القرآن
ليس لدي خبرة ٧%	أقل من ٥ ٤١%	بين ٥ و ١٠ ٣٣%	أكثر من ١٠ ١٩%	٥ الخبرة في تعليم القرآن الكريم في الحلقات بالسنوات
واحدة ٨٠%	اثنتان ١٦%	ثلاث ٢%	أربع ٢%	٦ عدد الحلقات التي أدرس فيها حالياً
أقل من ١٠ ٧%	قراءة ١٥ ٥٨%	قراءة ٢٠ ٣٣%	أكثر من ٣٠ ٢%	٧ متوسط عدد طلابي في الحلقة الواحدة
أقل من ساعة ٧%	ساعة ٤٤%	ساعة ونصف ٤٧%	ساعتان ٢%	٨ متوسط وقت الحلقة الحالية
أقل من ٥٠٠ ٥%	قراءة ٨٠٠ ٦٣%	قراءة ١٠٠٠ ١٢%	لا أستلم مكافأة ٢٠%	٩ متوسط مكافأة الحلقة الحالية بالريال
أقل من ١٠٠٠ ٤٢%	٣٠٠٠-١٠٠٠ ٤٢%	٥٠٠٠-٣٠٠٠ ١٢%	أكثر من ٥٠٠٠ ٤%	١٠ إجمالي الدخل الشهري بالريال (من الحلقة وغيرها)
غير متزوج وأقيم بدون أسرة ١٤%	غير متزوج وأقيم مع أسرة ٣٥%	متزوج وأقيم بعيداً عن اهلي ٢١%	متزوج وأقيم مع اهلي ٣٠%	١١ الحالة الاجتماعية
سأترك الحلقة مباشرة ١٦%	سأجربه ثم أتخذ قراراً بشأن الحلقة ٧%	سأتردد في اتخاذ قرار ترك الحلقة ٢١%	إن التفت إليه وسأستمر في حلقتي ٥٦%	١٢ في حالة وجود عمل آخر في غير مجال الحلقات، براتب أعلى من مكافأة الحلقة وفي نفس وقتها
احتسابياً ١٦%	٥٠٠ ٥%	٨٠٠ ٣٥%	أكثر من ١٠٠٠ ٤٤%	١٣ المكافأة المثالية لمعلم القرآن للحلقة الواحدة بالريال
أقل من ١٠ ٢٨%	١٥ طالباً ٥١%	٢٠ طالباً ١٩%	٣٠ طالباً ٢%	١٤ عدد الطلاب المثالي المفترض في الحلقة
لم أشارك في أي منها ٢٣%	شاركت في دورة واحدة ١٢%	شاركت في دورتين ٣٠%	شاركت في أكثر من ٣ دورات ٣٥%	١٥ المشاركة في دورات تدريبية متخصصة في مجال القرآن الكريم وتعليمه



العنصر	خيارات الإجابة			
	أقل من ٥	بين ٥ و ١٥	بين ١٥ و ٣٠	٣٠
١٦ مقدار حفظي من القرآن الكريم بالأجزاء	أقل من ٥ %١٤	بين ٥ و ١٥ %١٩	بين ١٥ و ٣٠ %١٢	٣٠ %٥٥
١٧ من وجهة نظري: أهم عنصر في عملية تعليم القرآن الكريم في الحلقات (واحد فقط)	الطالب %١٢	المعلم %٧٢	الجمعية %٢	جماعة المسجد %١٤
١٨ تعاميم الجمعية وإشرافها الحالي على الحلقات	معيق ومزعج %٥	غير مهم %٧	لا بأس به %٤٨	مهم ومؤثر %٤٠
١٩ دقت متابعة الطلاب في الحلقة	معيق ومزعج %٠	صوري %٢	لا بأس به %١٩	مهم وفعال %٧٩
٢٠ نظرة المجتمع لمعلم القرآن	غير مرضية %٥	لا فرق يذكر %٧	احترام لا بأس به %٢٦	احترام وتقدير %٦٢
٢١ البحوث والدراسات المتخصصة في مجال تعليم القرآن الكريم الموجودة حالياً	لا توجد بحوث %١٢	قليلة %٣٦	جيدة %٣٣	كثيرة وثرية %١٩
٢٢ قراءاتي في مجال تعليم القرآن الكريم	لا أقرأ %٧	قليلة %١٦	لا بأس بها %٦٣	كثيرة %١٤
٢٣ دخولي على مواقع إنترنت متخصصة في مجال تعليم القرآن الكريم	لا أدخل عليها %٥٨	قليل %٣٣	لا بأس به %٩	كثير %٠
٢٤ عمل الحلقات يوم الأربعاء	أرفضه تماماً %١٢	غير مهم %٣٠	لا بأس به %٣٥	مهم وأساس %٢٣
٢٥ عمل الحلقات يوم الخميس صباحاً	أرفضه تماماً %٥٣	غير مهم %٣٠	لا بأس به %١٢	مهم وأساس %٥
٢٦ المراجعة اليومية للطلاب	غير مهمة %٠	لا بأس بها %٢	جيدة %٧	أساسية جداً %٩١
٢٧ مقدار المراجعة اليومية الفعلية لطلابي في الحلقة	وجهاً أو أقل %٨١	خمس أوجه %١٢	نصف جزء %٥	جزء فأكثر %٢
٢٨ أطول مدة مستمرة قضيتها معلماً في حلقة بالسنوات	أقل من سنة %١٦	من ٢ إلى ١ %٢١	من ٣ إلى ٢ %٢٦	أكثر من ٣ %٣٧
٢٩ استخدام التقنيات الحديثة داخل المسجد لتعليم القرآن	مرفوض %٧	غير مهم %١٩	أتمنى أن أمارسه %٦٧	مهم، وأمارسه %٧
٣٠ أفضل استلام مكافأة الحلقة	لا أستلم %١٤	من إمام المسجد %٥	من إدارة الحلقات %٥٨	من الجمعية %٢٣
٣١ البرامج الترفيهية والمسابقات داخل الحلقة	مرفوضة %٢	لا أثر لها %٥	مفيدة نوعاً ما %٣٠	مهمة جداً %٦٣
٣٢ اهتمام الجمعية بالمعلم ومشاكله التعليمية والخاصة	لا يوجد اهتمام %٢٣	لا بأس به %٣٧	لبعض المعلمين %٢٦	ممتاز للجميع %١٤
٣٣ أدرس التجويد للطلاب في الحلقة	لا أهتم بالتجويد حالياً %١٤	يتم أحياناً %٣٧	عملياً ونظرياً بدرس منتظم %١٦	عملياً فقط من خلال القراءة %٢٣
٣٤ من وجهة نظري: أكثر طلاب الحلقات من المرحلة	ما فوق الثانوي %٠	الثانوية %٠	المتوسطة %١٦	الابتدائية %٨٤
٣٥ استمرار الحلقة في الإجازة الصيفية برغم قلة العدد	غير مجدي %٠	لا بأس به %٢	جيد %٢٣	مهم جداً %٧٥
٣٦ فكرة وجود مساعدين للمعلم من طلاب الحلقة	غير جيدة %١١	لا بأس بها %١٩	جيدة %٢٨	ممتازة %٤٢
٣٧ تأخري عن الحضور للحلقة في أول وقتها (تقريباً)	مرة في الأسبوع %١٤	مرتين للشهر %٢١	مرة في الشهر %٥	نادر جداً %٦٠
٣٨ اختبارات الجمعية للطلاب بنظام المستويات العشر	غير مجدية %٢	مرهقة %٢	جيدة %٥٦	ممتازة ومحفزة %٤٠
٣٩ قراءة الطلاب نظراً للدرس الذي سيحفظه	تختلف بحسب مستوى الطالب %٤٧	أتركها للطلاب في المنزل %٢٣	تتم في الحلقة عند أحد الطلاب %١٢	تتم لدي في الحلقة للجميع %١٨
٤٠ وقت الحلقة يكفي لإنهاء الحفظ والمراجعة والدرس	لأقل من النصف %١٤	لنصف الطلاب %١٢	لأكثر الطلاب %٢١	لكل الطلاب %٥٣
٤١ يحتاج الطالب العادي ليحفظ القرآن في الحلقة لمدة	أكثر من ثلاث سنوات %٢٥	من سنتين إلى ثلاث سنوات %٥٦	من سنة إلى سنتين %١٩	أقل من سنة %٠

بارك الله فيكم، وجزاكم خيراً، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.